مقتل فلسطيني برصاص الجيش قرب رام الله

أستراليا تعترف بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل

تشييع: فلسطينيون يشيعون شابا قتل برصاص الجيش الاسرائيلي قرب رام الله

□ **سيدني (أ ف ب) – أعلنت استراليا امس أنها تعترف بالقدس الغربية عاصمة لاسرائيل لكنها أوضحت أنها لن تنقل بعثتها الدبلوماسية من تل أبيب قبل إبرام اتفاق سلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.**

وأكد رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون الذي أعلن عن هذه الخطوة، أيضا أن بلاده مستعدة للاعتراف بتطلعات الفلسطينيين لإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، عندما يتوضح وضع المدينة في اتفاق سلام.

وقال موريسون في خطاب في سيدني السبت إن "أستراليا تعترف الآن بالقدس الغربية (...) — التي تضم مقار الكنيست والعديد من المؤسسات الحكومية — عاصمة اسرائيل". وأضاف "نتطلع إلى نقل سفارتنا الى القدس الغربية عندما يصبح ذلك قابلا للتنفيذ (...) دعما لاتفاق على الوضع النهائي (للمدينة) وبعد أن يتم التوصل إليه"، موضحا أن العمل لتحديد موقع جديد للسفارة جار.

مدينة مقدسة

وتابع رئيس الوزراء أنه بانتظار ذلك، ستفتح أستراليا مكتبا مكلفا الدفاع والتجارة في الشطر الغربي من المدينة المقدسة.

وقال "بالاضافة الى ذلك، وتأكيدا على التزامنا حلا بدولتين، فإن الحكومة الاسترالية مصممة أيضا على الاعتراف بتطلعات الشعب الفلسطيني إلى دولة مستقبلية عاصمتها القدس الشرقية".

وكان موريسون أعلن في تشرين الأول/أكتوبر أنه "منفتح" على مقترحات لم يحدد مصدرها للاعتراف رسمياً بالقدس عاصمةً لإسرائيل ونقل سفارة بلاده إليها. لكن في مواجهة انتقادات في الداخل وتهديدات بردّ تجاري من الخارج، أكد أنه يريد مشاورة حلفائه أولا. ودان حزب العمال المعارض هذا الإجراء معتبرا أن الحكومة وضعت "المصلحة الشخصية قبل المصلحة الوطنية".

قالت المسؤولة في حزب العمال بيني وونغ في بيان إن "الاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لاسرائيل بينما ما زالت سفارة استراليا في تل أبيب، ليس سوى خطوة لإنقاذ ماء الوجه". وأضافت "إنه قرار ينطوي على مجازفة كبيرة ولا يفيد في شيء".

ويمكن لقرار موريسون أن يثير توترا.

واعترف الرئيس الأميركي دونالد ترامب في السادس من كانون الأول/ديسمبر 2017 بالقدس عاصمة لاسرائيل في قطيعة مع الدبلوماسية الاميركية المعتمدة منذ عقود، ما أثار غضب الفلسطينيين وتنديدا من المجموعة الدولية.

وفتحت السفارة الأميركية الجديدة أبوابها في 14 أيار/مايو بالتزامن مع حمام دم في قطاع غزة الذي شهد مواجهات عنيفة بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين على طول الحدود. وقتل 62 فلسطينيا في ذلك اليوم بنيران القوات الاسرائيلية.

ويريد الفلسطينيون إعلان القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل في 1967 ثم ضمتها، عاصمة لدولتهم المنشودة، بينما تؤكد اسرائيل أن القدس بشطريها عاصمتها "الابدية والموحدة".

من جهتها، تعتبر الأسرة الدولية احتلال القدس الشرقية وضمها غير شرعي وتعتبرها أرضا محتلة. وتقع مراكز السفارات الاجنبية خارج المدينة المقدسة وغالبيتها في تل أبيب، لتجنب استباق نتائج مفاوضات الحل النهائي.

ويسعى رئيس الحكومة الاسترالية الذي يخشى هزيمة انتخابية العام المقبل، إلى جذب الناخبين اليهود والمسيحيين المحافظين، وإلى إرضاء البيت الأبيض.

سحب سفراء

وحذر رئيس البعثة الدبلوماسية العامة لفلسطين في استراليا عزت عبد الهادي ردا على سؤال لوكالة فرانس برس من أن الحكومة الفلسطينية ستدعو الدول العربية والإسلامية إلى "سحب سفرائها" من استراليا و"اتخاذ إجراءات مقاطعة اقتصادية".

أما المنظمة غير الحكومية "شبكة استراليا للدفاع عن فلسطين" فقد أكدت أن قرار موريسون "لا يخدم مصالح الاستراليين".

وقال رئيس المنظمة الاسقف جورج براونينغ إن هذا الإجراء "يقوض كل إمكانية حقيقية للتوصل إلى اتفاق مقبل ويشجع إسرائيل على مواصلة انتهاكاتها اليومية لحقوق الفلسطينيين".

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أعلن بعد قرار ترامب أن العديد من الدول ستحذو حذوه، لكن هذا الامر لم يتحقق. وحدها غواتيمالا قامت بنقل سفارتها الى القدس وابقائها هناك.

أما سفارة باراغواي التي نقلت الى القدس في أيار/مايو فقد عادت الى تل أبيب بعد أربعة أشهر من تلك الخطوة بسبب تغير السلطة.

وأبدى قادة استراليا والبرازيل والجمهورية التشيكية رغبتهم في نقل سفارات بلادهم الى القدس، لكن بدون اتخاذ خطوات ملموسة في هذا الاتجاه.

اسرائيل تواصل مطاردة منفذي الهجمات في الضفة الغربية، ومقتل فلسطيني برصاص إسرائيلي قرب رام الله

الى ذلك قتل شاب فلسطيني الجمعة برصاص إسرائيلي خلال مواجهات في الضفة الغربية المحتلة، وفق ما أفادت وزارة الصحة الفلسطينية، فيما تواصل القوات الاسرائيلية مطاردة فلسطينيين نفذوا هجمات في اليومين الاخيرين، وذلك بعد أشهر من الهدوء النسبي في الضفة الغربية المحتلة.

وقالت الوزارة في بيان إن محمود نخلة (17عاما) أصيب برصاصة في بطنه خلال مواجهات في مخيم الجلزون غير البعيد عن رام الله.

ولدى سؤاله عن ذلك، لم يقدم الجيش الإسرائيلي معلومات على الفور. وشهدت الضفة الغربية المحتلة حيث يقيم 400الف مستوطن الى جانب اكثر من 2,5 مليون فلسطيني، الخميس هجوما على اسرائيليين هو الثالث في شهرين.

ونفذت القوات الإسرائيلية مداهمات جديدة في رام الله لليوم الثاني على التوالي، حسب ما أفاد صحافي وكالة فرانس برس. فيما قال سكان إنّ القوات الإسرائيلية صادرت كاميرات من بنايتين. وتبحث القوات الإسرائيلية عن منفذ هجوم أودى بحياة جنديين إسرائيليين الخميس. وقتل جنديان الخميس وأصيب جندي ومدنية بجروح بالغة حين ترجل شخص من سيارته وأطلق النار على موقف للحافلات قرب مستوطنة جعفات آساف القريبة من رام الله، وهي منطقة تجاور فيها المستوطنات الاسرائيلية القرى الفلسطينية. ولاذ مطلق النار بالفرار.

والجمعة، أصيب جندي اسرائيلي بجروح بالغة في هجوم جديد قرب مستوطنة بيت ايل حين هاجمه فلسطيني بسلاح ابيض وحجارة، وفق ما أفاد الجيش.

وأعلن الجيش الاسرائيلي بعدها إرسال تعزيزات مع اغلاق مداخل مدينة رام الله التي تشكل مقرا للسلطة الفلسطينية.

واندلعت مواجهات بين فلسطينيين والقوات الاسرائيلية في أمكنة مختلفة. ورشق مستوطنون يطالبون بالرد على الهجمات سيارات فلسطينية بالحجارة. وتعرض سائق عربي لحافلة اسرائيلية عامة لضرب مبرح بأيدي يهود متشددين في مستوطنة موديعين عيليت.

وتساءلت صحيفة يديعوت أحرونوت الجمعة في صفحتها الاولى "كيف يمكن تجنب انتفاضة؟" جديدة. وكانت حماس تبنت الهجوم الذي أسفر عن مقتل اثنين من الاسرائيليين في السابع من تشرين الاول ، إضافة الى هجوم آخر الاحد أسفر عن وفاة رضيع. وتوجه اسرائيل أصابع الاتهام الى حماس في هجوم الخميس.

مراحل اخيرة

ولم يعلن الجيش الإسرائيلي عن اعداد الموقوفين في المداهمات الأخيرة في الضفة الغربية.

وشيع جثمانا الجنديين الإسرائيليين الجمعة.

ويسود التوتر الضفة الغربية المحتلة بعد أشهر من المواجهات في قطاع غزة، أسفرت عن مقتل اكثر من 230فلسطينيا بنيران الجيش الاسرائيلي.

وفي عمان، أكد وزير خارجية الأردن أيمن الصفدي أن "استمرار الاحتلال والفشل في إيجاد أفق حقيقي لإنصاف الشعب الفلسطيني وقيام دولته المستقلة على خطوط 4 حزيران/يونيو 1967وعاصمتها القدس الشرقية وفق حل الدولتين يمثل الخطر الأكبر على أمن المنطقة واستقرارها".

وكتبت صحيفة اسرائيل هايوم أن حماس تحرك خلاياها في الضفة الغربية لتحقيق ثلاثة أهداف، "الانتقام للوضع في غزة، وتقويض مواقف السلطة الفلسطينية، ومواصلة الجهاد ضد اسرائيل".

وتحيي حماس التي ترفض الاعتراف بوجود اسرائيل، الجمعة الذكرى الحادية والثلاثين لتأسيسها. وقتلت القوات الاسرائيلية هذا الاسبوع فلسطينيين ينتميان الى حماس، قالت إنهما نفذا أو كانا ضالعين في هجمات تشرين الاول/اكتوبر والاحد. واعتقلت ليلا نحو اربعين فلسطينيا اعتبرت أنهم عملاء لحماس.

وتوصلت اسرائيل وحماس الى هدنة في قطاع غزة في 13تشرين الثاني/نوفمبر بعد تصعيد للتوتر كاد يؤدي الى اندلاع حرب جديدة. لكن وسائل الاعلام نقلت عن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو تحذيره للحركة من ان الهدنة في غزة لا يمكن ان تتزامن مع شن هجمات في الضفة الغربية.

وبات نتانياهو يقود اليوم غالبية ضعيفة في ضوء رفض قسم من ائتلافه الحكومي وقف اطلاق النار في غزة، ويواجه اليوم ضغوط المستوطنين ومحاميهم.

وأعلن الخميس انه يعتزم اضفاء طابع "قانوني" على آلاف الوحدات السكنية الاستيطانية.

وجميع مستوطنات الضفة الغربية غير قانونية استنادا الى القانون الدولي. كذلك، يعتبر قسم كبير من المجتمع الدولي أن الاستيطان يبقى العقبة الأكبر أمام تحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

من جهتها، تميز إسرائيل بين المستوطنات التي وافقت على تشييدها وتلك "العشوائية".

موفد الأمم المتحدة إلى اليمن يطالب بنظام مراقبة في أسرع وقت

فريق ترامب يدافع عن العلاقات مع الرياض بعد تصويت مجلس الشيوخ

□ **واشنطن (أ ف ب) – دافع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الجمعة مجددا عن العلاقات التي تربط بين الولايات المتحدة والسعودية لأسباب تتعلق بالأمن القومي بعد تصويت مجلس الشيوخ على قرار لإنهاء الحرب التي يشنها تحالف بقيادة المملكة في اليمن.**

ففي انتقاد للرئيس دونالد ترامب، صوّت مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون الخميس على إنهاء دعم الولايات المتحدة للتحالف الذي تقوده السعودية في اليمن بعد ان ساهمت الحملة العسكرية هناك في التسبب بما تسميه الأمم المتحدة أسوأ أزمة انسانية في العالم.

وقال بومبيو خلال مؤتمر صحفي "نكن لالتأكيد احتراما كبيرا لما تقوم به السلطة التشريعية، ونحن على اتصال مستمر مع أعضاء في الكابيتول لنتفهم مخاوفهم".

وأضاف ان الإدارة الأميركية تبذل "ما بوسعها لشرح سياساتنا وكيف بامكاننا ضمان السياسة الصحيحة للولايات المتحدة والحفاظ على بلدنا آمنا"، مبرا إلى أن "مخاطر حقيقية على الولايات المتحدة" من ايران التي تتحالف مع الحوثيين الذين يسيطرون على العاصمة صنعاء.

وصوّت مجلس الشيوخ على تفعيل "قانون صلاحيات الحرب، الذي يعود إلى حقبة حرب فيتنام ويعيد إلى الكونغرس صلاحيات الدخول في نزاعات مسلحة، بدلا من البيت الابيض.

تعطيل نص

لكن مجلس النواب لم يصوّت بعد، والهامش في تصويت مجلس الشيوخ لم يكن كبيرا بما يكفي لتجاوز تعطيل النص المحتمل من قبل ترامب. وتدخّلت السعودية وحلفاؤها في 2015في النزاع العسكري بين حكومة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي والمتمردين الحوثيين.

وأدّى النزاع في اليمن إلى أسوأ أزمة إنسانية في العالم. وتقدر الأمم المتحدة أن نحو 10آلاف شخص قتلوا معظمهم من المدنيين، منذ تدخّل التحالف العسكري بقيادة السعودية في الحرب الدائرة في اليمن في 2015.

والدعم الذي يقدّمه الجيش الأميركي للتحالف غير قتالي ويشمل تبادل معلومات استخباريّة وتدريب طيارين على "أفضل الممارسات" في شنّ الغارات الجوية مع تقليل الضحايا المدنيين لأقصى حدّ، بحسب ما تؤكد واشنطن.

وفي تصويت آخر، اعتبر مجلس الشيوخ أن ولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان مسؤول عن قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول.

أما وزير الدفاع جيم ماتيس الذي شارك الى جانب بومبيو في المؤتمر الصحافي مع نظيريهما الكنديين، فقد أشار الى أن تصويت مجلس الشيوخ جاء وسط احراز تقدم في محادثات السلام اليمنية.

وقال ماتيس إن الولايات المتحدة — دعت ولم تجبر السعوديين على وقف حملاتهم الجوية في اليمن — ساهمت في الجهود الدبلوماسية ل"انهاء هذه الحرب التي استمرت طويلا جدا".

وكانت الغارات الجوية السعودية قد أصابت مستشفيات وحافلة مدرسية في اليمن، بينما أدى الحصار الى اتساع رقعة المجاعة، حيث أعلنت الأمم المتحدة أن طفلا يموت كل دقيقة لأسباب يمكن الوقاية منها.

الى ذلك دعا الموفد الخاص للأمم المتحدة الى اليمن مارتن غريفيث الجمعة أمام مجلس الأمن إلى العمل سريعا على إنشاء "نظام مراقبة" في اليمن لمراقبة تطبيق الإتفاق الذي تم التوصل إليه الخميس بشأن مرفأ الحديدة حيث دارت مواجهات مساء. واندلعت الاشتباكات عند الاطراف الشرقية والجنوبية لمدينة الحديدة وهي الاولى منذ دخول اتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل إليه في السويد حيز التنفيذ منتصف ليل الخميس الجمعة، حسبما أفاد اثنان من سكان المدينة. وقد طالب غريفيث خلال اتصال بواسطة الفيديو من الاردن ب"نظام مراقبة قوي وكفوء" مضيفا "ليس ضروريا فحسب بل هناك حاجة ماسة اليه وقد أبلغنا الطرفان انهما سيقبلان ذلك".

وتابع "ان السماح للأمم المتحدة بأن يكون لها دور رائد في الموانئ خطوة أولى حيوية، ونحن بحاجة إلى ان نرى ذلك في الأيام المقبلة".

ويجري حاليا اعداد مشروع قرار تناقشه دول الأمم المتحدة مع توقعات باقراره الأسبوع المقبل.

وقال غريفيث "سيكون للأمم المتحدة دور قيادي للمساعدة في إدارة وتفتيش موانئ البحر الأحمر في الحديدة والصليف وراس عيسى".

وقال دبلوماسيون إن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد يقترح قريباً على مجلس الأمن آلية مراقبة للميناء ومدينة الحديدة تضم بين 30إلى 40مراقباً.

كما اوضح دبلوماسيون إنه ليس من المستبعد أن ترسل الدول بعض المراقبين على الأرض "في مهمة استطلاعية" قبل اتخاذ قرار رسمي. وذكر أحدهم كندا وهولندا كبلدان ممكنة.

وفي هذا السياق، أوضح غريفيث أن الجنرال النيوزيلندي باتريك كامارت، الذي سبق وأن قاد بعثات للأمم المتحدة، وافق على ترؤس آلية المراقبة هذه، مضيفا أنه من المرتقب وصوله "منتصف الأسبوع المقبل الى المنطقة".

استقبال حافل

وبعد محادثات دامت أسبوعا في بلدة ريمبو السويدية، عاد وفد المتمردين اليمنيين إلى صنعاء على متن طائرة كويتية، وسط استقبال حافل في مطار العاصمة الخاضعة لسيطرة الحوثيين منذ 2014.

وفي الرياض، أعربت السعودية التي تقود تحالفا عسكريا في اليمن منذ 2015عن تأييدها للاتفاقات التي تم توصل إليها بين المتمردين والحكومة المدعومة من المملكة، مؤكدة تأييدها للحل السياسي.

وقال جلال الرويشان عضو الوفد في مؤتمر صحافي "أردنا ان نثبت للعالم أنه كما أننا رجال مواجهة، فنحن رجال سلام أيضاً"، مضيفا أن جولة المحادثات في السويد "وضعت أولى الخطوات الصحيحة على طريق السلام وعلى طريق معالجة الأوضاع الانسانية".

وكانت الضمانات بعودة المتمردين إلى صنعاء شرطا رئيسيا وضعه الحوثيون للمشاركة في المحادثات التي اختتمت الخميس.

وفي 2016مُنع المتمردون من العودة إلى صنعاء في أعقاب فشل محادثات في الكويت، ما اضطر أعضاء وفد الحوثيين للبقاء لأشهر عالقين في سلطنة عمان.

وفشلت محاولة لعقد محادثات سلام في جنيف في أيلول/سبتمبر الماضي بعدما لم يشارك الحوثيون لعدم حصولهم على ضمانات بالعودة إلى صنعاء. ورافق مبعوث الامم المتحدة مارتن غريفيث المتمردين إلى السويد على متن طائرة كويتية في الرابع من كانون الاول/ديسمبر.

وكتب رئيس الوفد محمد عبد السلام على حسابه على تويتر الجمعة "الشكر والتقدير للمبعوث الأممي الى اليمن وسلطنة عمان ودولة الكويت ومملكة السويد في تسهيل وإنجاح" المشاورات.

بدأت حرب اليمن في ?2014ثم تصاعدت مع تدخّل السعودية على رأس التحالف العسكري في آذار/مارس 2015دعماً للحكومة المعترف بها بعد سيطرة المتمردين الحوثيين على مناطق واسعة بينها صنعاء.

وقتل نحو عشرة آلاف شخص في النزاع اليمني منذ بدء عمليات التحالف، بينما تهدّد المجاعة نحو 14مليونا من سكان البلاد.

وخلال محادثات السويد، توصّلت الحكومة اليمنية والمتمردون الحوثيون إلى اتفاق لسحب القوات المقاتلة من مدينة الحديدة على ساحل البحر الاحمر وميناءها الحيوي الذي تمر عبره غالبية المساعدات والمواد التجارية، ووقف إطلاق النار في المحافظة التي تشهد منذ أشهر مواجهات على جبهات عدة.

كما اتّفق طرفا النزاع على التفاهم حيال الوضع في مدينة تعز (جنوب غرب) التي تسيطر عليها القوات الحكومية ويحاصرها المتمردون، وعلى تبادل نحو 15ألف أسير، وعقد جولة محادثات جديدة الشهر المقبل لوضع أطر لسلام ينهي الحرب.

وقال جمال عامر عضو وفد الحوثيين لدى وصوله إلى مطار صنعاء لفرانس برس "ناقشنا كل المواضيع التي ذهبنا من أجلها تحت عنوان بناء الثقة (...) بنية تقديم تنازلات"، مضيفا "سعينا قدر إمكاننا إلى عدم تعطيل ميناء الحديدة".

كما أوضح عضو آخر في الوفد هو يحيى نوري "نأمل أن تشهد الأيام المقبلة تنفيذ ما تم الاتفاق حوله، وان شاء الله تتحقّق نقلة نوعية تهيئ الثقة لخوض مفاوضات أكثر قدرة على معالجة القضايا العالقة". ومن بين هذه القضايا موضوع مطار صنعاء الذي لم يتم التوصل إلى اتفاق حوله بعد.

وأعلنت الحكومة اليمنية خلال المحادثات أنّها عرضت على المتمرّدين إعادة فتح المطار ولكن بشرط تحويله إلى مطار داخلي، على أن يكون في البلاد مطار دولي وحيد في عدن الخاضعة لسيطرتها، وهو ما يرفضه الحوثيون.

وقال نوري إن هذا الملف سيبحث مجددا في الأيام المقبلة.

منظمات انسانية

وقوبلت الاتفاقات في السويد بترحيب من قبل السعودية والامارات اللتين تقودان التحالف العسكري في اليمن، ومن قبل دول غربية ومنظمات انسانية.

وعبّر مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية في بيان "عن الترحيب بما تم التوصل إليه من اتفاق"، مؤكدا ان "المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد ملتزمة بالوصول إلى الحل السياسي في اليمن بما يضمن أمنه واستقراره وسلامة أراضيه".

بدوره كتب وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش على حسابه على "تويتر"، أن "الطريق لا تزال صعبة لكنه اختراق مهم سيجعل السلام ممكنا".

ورغم هشاشتها، أثارت الاتفاقات أملا في نفوس اليمنيين بانتهاء الحرب.

وقال محمد عطاف أحد سكان مدينة عدن لفرانس برس "نستبشر خيرا بأن يبدأ السلام وأن تتصافح الاطراف اليمنية. لا بد أن يشعروا بالمواطن اليمني الذي وصل إلى درجة اليأس".

وتابع "لا بد من التعوّد على السلام، ونسيان ما مضى، وفتح صفحة جديدة".

خاص: الموفد الاممي الخاص الى اليمن مارتن غريفيث

أنت الأنثى.. أنت أم الأرض

اين التقيك ؟ سؤال فج وساذج فأنت متناثرة في اللازمان واللامكان لان كل مكان مكانك وكل زمان زمانك ، وانت متوزعة في مسامات الارض وفي كل الفضاءات التي نتنفس من خلالها الهواء النقي الطلق .

في كل انشغالاتي الثقافية اليومية تخرجين من بين ثيابي على هيئة قصيدة خضراء ندية ان كنت في مهرجان للشعر او قطعة رخام باسقة مثل تمثال الهة يونانية ان كنت في معرض للنحت وتكونين اجمل لوحة تشكيلية تخطف بصري ان تفقدت لوحات الفن في قاعات المكان الذي طالما جمعنا معا .

ثمة من ما زال مسطح الفكر محنط العقل ومنغلق الذهن ينعتك بناقصة العقل و الفكر والانتاج والابداع رغم ما في الكون من علامات وبراهين على انك الاصل والجنة التي تجري من تحتها الانهار وبقعة الضوء الاولى التي منحت الارض عشقها وحضارتها و اناقتها و جعلتها مؤهلة لتكون بيتا للبشرية .نحن في لقاء دائم بك في اطنان من دواوين الشعر وملايين الاغاني وكتب الحب ولوحات اللون والضوء و غابات الاشجار المثمرة فحيثما عم الخير انت حاضرة واينما توجهنا نصطدم بك فلا مكان يخلو منك ومن تجلياتك العامرة بالحياة .

في الاساطير اليونانية تبرزين الهة للجمال والحب ، وفي وادي الرافدين تتخذين اسم عشتار الهة الجمال مع تموز الهة الخصب التي الهمت اجدادنا الاوائل ان نعمة السلام على الارض غير ممكنة دون نعمة الحب والتصالح مع الطبيعة والارض والماء لبناء اولى لبنات الحضارة على ارض كانت صماء مقفرة قبل ذلك .انت الانثى التي تقف ملهمة خلف كل التراث البشري من الادب والفن وهل كانت اللوحات التشكيلية الاولى قبل الاف السنين على جدران الكهوف والمغارات وعلى مفارق السبل ممكنة لولا وجهك الذي ابتسم بغنج انثوي لتوميء للرجل بالتخلي قليلا عن هواية القنص وتجربة هواية الحب فكانت اولى بذرات التلاقي والتلاقح التي وضعت اسس البشرية . وبعد كل هذا تقولين كيف نلتقي ؟ الست الحرية والسماء والارض والشمس والكلمة الطيبة ؟ وكلها انثى ، والست اللغة والابجدية والقصيدة والخاطرة والرواية والحكاية والقصة ؟ وكلها انثى ، والست الاغنية والانشودة والترتيلة و البلاغة ؟ و كلها انثى . ثمة من يتعامى على نعمة وجودك على الارض شريكة في الحياة و يتغابى اذ ينتقص من كرامتك الشخصية و يحاول الاستفراد بالقوة والجاه والسلطة والقرار لكن كل ذلك الى زوال اذ يشعر بالحاجة لينام ولو دقيقة بين ذراعيك و يضمك ويعانقك ويشم انفاسك العطرة . ثمة من يتنكر لفضلك و يستكثر عليك المدح و يستعين بكل قناع مزيف ليقلل من فضائلك لكنه في النهاية يعود الى ملاذه وسكنه وهو منخور القوى وفي اشد حالات الحاجة اليك اما واختا وصديقة وزوجة و زميلة و شريكة حياة بدونها تستحيل الحياة .ثمة من يدعي انه لم يحب ولم يعشق ذات يوم امرأة وانه ممتنع عن الانثى وانه عصي على الخضوع لكنه في حقيقة الامر اول الهاربين اليك اذا الم به الالم او حلت به مصيبة او اجتاحه الحزن فانت مفتاح الفرج وركن الاستراحة ومربع العشب والندى . ثمة من يدعي ويكتب ضدك في الصحف و يكرس الدين عن سابق قصد واصرار لاهدار دمك او لتقييدك في بيت الطاعة او لرفض حقك المصان شرعا وقانونا وكل ذلك بهدف جر المجتمع الى عالم القرون الوسطى لكن ما لا يعلمه ان دورة الحياة لا تتراجع وعقارب الساعة لا تتجه الا الى الامام وان مسيرة البشرية محكومة بك مثلما هي مرتبطة بنا نحن الرجال . فهل بعد كل هذا ادركت كم انت قوية داخل تضاريس الارض ؟

وعرفت ان الحضارة لا تسير لحظة ان توقفت انت عن دفع عجلتها معنا الى الامام ... ولهذا بالذات سيدتي نحن متخلفون هنا في هذه الارض لانك مغيبة قسرا وعنوة عن لعب دورك الصانع للحياة فهلمي وشمري عن كل قواك يا ام الارض .

فوزي الاتروشي

بغداد

إعلامَنا .. لا تبلع طعم السياسة

من أسباب ضعف أية وسيلة إعلامية وإنخفاض نسبة مشاهدتها إعتماد بث فقراتها على الجانب الرسمي والفعاليات الحكومية بنسبة عالية ولنا في الإعلام الرسمي تجربة يستطيع أي مشاهد أن يقدر نسبة مشاهدتها بيسر حسب تفاعله معها ومع ما تقدم من نوعية أخبار وتقارير، وهذا بالطبع إما أن يكون بتوجيه إدارتها أو حصافة مدير أخبارها أو مدير برامجها وقد تكون ثمة إستفادة تمويلية أو إرتباط من نوع سياسي أو منفعي. وفي الضفة الأخرى تقف فضائيات أخرى تدعي الإستقلالية في توجهها رغم تمويلها الشفاف والمعلن لكنها لا تعير إهتماما لفعاليات شعبية وعلمية وثقافية هي غاية بالأهمية لأنها تعكس الجانب المخفي من العراق والذي غطت عليه أخبار الفساد والمزايدات السياسية وسذاجة خطوات تنفذها الحكومة المركزية والحكومات المحلية وتعدّها إنجازا كالمؤتمرات الرسمية التي لم تنفك فضائياتنا من إقتناص ما يدور فيها من أحاديث وتصريحات لن تقدم أو تؤخر في ميزان السياسة أو الإقتصاد، الذي يُعدّ المحرك الأساسي لكل سياسات العالم الا في العراق فهو تابع ذليل تتضح تبعيته من خلال عدم إعتراف الإعلام نفسه بأنه السيد والمحرك نتيجة لقصور في فهم ما يدور حولنا من تطورات وتحولات إقتصادية عظيمة ونحن نقبع في زاوية ضيقة جدا من الحوارات السياسية التي تنشر غسيل التجاذبات والتناحرات والمصالح فقط، لذلك ترى شارات الفضائيات تتقافز بين هذه المؤتمرات والإجتماعات والنشاطات الرغوية والروتينية التي يعقدها السياسيون كدعاية مفضوحة للترويج أو التأجيج وهو طُعم خادع لكل الفضائيات ولمن يدّعي المهنية وتتبع الخبر والسبق الصحافي ، هناك فعاليات مهمة ونقاشات أهم وحوارات فكرية وإقتصادية قد تغير وجه العراق الكالح اليوم وتحوّل إهتمام المواطن والمشاهد الى مشهد جديد من نشاط يبني ولا يهدم ، إنها الندوات الحوارية الإقتصادية التي تناقش السياسات العامة والمالية والإقتصادية للعراق يتحاور فيها علماء الإقتصاد الذين حجبتهم السياسة الفاسدة ، يشخصون الداء ليصفوا الدواء بصراحة متناهية وبالأرقام المستلة من الجهات الرسمية .. لكن للأسف لم أشاهد إحدى فضائياتنا حضرت وسجلت أو حتى قدمت تقريرا يبرز هذه النشاطات فهم في عالم وهذه الفعاليات في عالم آخر لم يسلطوا أضواء كاميراتهم عليها ليعرف المواطن أن هناك وجهاً آخر للعراق بعلمائه وأكاديميه وكفاءاته الفذة، وأن ثمة من يستطيع إنقاذ العراق من كبوته الكبيرة . إنها دعوة لكل الإعلام أن يتابع هذه الفعاليات ويخرج من نمطية نقل الخبر الى عالم رحب من العمل والإبداع فهو لك أيها الإعلامي أولا وأخيرا .

اياد السعيدي

بغداد

قرقوشيات ديمقراطية

نسمع كثيرا عن أمثال تساق حول الحكام الظلمة ولاسيما الاغبياء منهم ، ممن تسلطوا على رقاب الامة في كل العصور، وبددوا الثروات وقتلوا العقول والأفكار ، تحت عناوين ما انزل بها سلطان ، سوى خدمة اجندات من اوصلهم لهذه المقامات . وقد ارتبط اسم الحكام الاغبياء والخونة والجلادين باسم (قرقوش) الذي هو في أساس حكايته مقدمة كتاب الفاشوش فى حكم قراقوش لمؤلفه الأسعد ابن مماتى ، نقدا لحكم بهاء الدين قراقوش ، وقد حكم على ما يزيد من الثلاثين عاما في مصر باسم صلاح الدين الأيوبى وابنيه، وقد اظهر الكتاب مدى ظلم وغباء الحكام الذين يبطشون ولا يعون ماذا يفعلون حتى شاعت صورة نمطية بين العامة الذين كانوا ومازالوا يطلقون على كل حكم ظالم اسم قراقوش بمعنى المتنفذ الذى يجمع بين البطش والغباء ، وما اكثرهم في تاريخ امة الإسلام والعرب .

ومع ان المثل يضرب في العهود الدكتاتورية كمسألة طبيعية تنسجم مع المدلول التاريخي والاجتماعي مع ما يحمله الاسم من إشارة ومضمون كاركاتيري ، لكن لما حصل في العراق (بعد انتهاء الحقبة الدكتاتورية) هو الظهور الحتمي للقرقوشيات في سياسات الحكم الديمقراطي من نيسان 2003 حتى اليوم ، اذ ما زالت إدارة الحكم تظهر مدى قراقوشية العقول التي تدير اغلب أجهزة الدولة او تلك المتنفذة وتتحكم بخيرات ومصائر العراقيين على ذات النهج القرقوشي لكن بزي وعنوان ديمقراطي .

سمعنا وقرأنا ان بعض السفارات العراقية ، تكلف ميزانيتا أموالا طائلة ، فيما تعد مجرد وظائف ومنتزهات سياحية للسفير واقاربه وكتلته وحزبه ، وقد نشرت وسائل الاعلام العراقية الكثير من الأمثلة في ذلك ، خصوصا في السنغال وغيرها من دول لا تتعدى فيها جاليتنا المائة نفر او دون ذلك.

كنا نجتاز نهر دجلة الخير ، من على ظهر بلم صغير بأجرة تعد مكلفة كونها تحمل بصمة ترفيهية اكثر من كونها وسيلة نقل ، وقد ضحكنا كثيرا حينما، سألنا سائق المركبة عن قصة علم عراقي مرة يرفعه ومرة ينزله، وقد رد بانزعاج: (والله ابتلينا ، خلينا علم منعونا، اخذنا موافقة الشرطة النهرية فيما شرطة النجدة أصرت على المنع ... مؤسستين بوزارة تعيش بأوامر مختلفة) فعلق احد الركاب،: (عمي الوزارات والقرارات ليس لها علاقة ، انها امزجة ومصالح تخص الموظفين خارج سيطرة الوزارة نفسها) .

بعض الظواهر في عراق الديمقراطية بلغت فيه (التقرقش) بجدارة ، اذ ان العامة لم تعد تخشى السلطة ، فهم يتجاوزون على الأرصفة والساحات والبنايات والمؤسسات، ولاسيما اذا اختفت الرقابة او سلطة الدولة .. ففي أيام زمان على سبيل المثال كان سواق السيارات يخشون القطارات، فهم يقفون بعيد عن العارضة حتى يمر كي مروا ، لكن العجيب ، اليوم اصبحنا نشاهد القطار يمشي والسيارات (تتحيط به وتجتازه وتعبره ، بلا خشية بلا رقابة بلا حياء وقد شاهدنا قبل أيام موقفا مضحكا مبكيا جدا ، يمثل حال العراق القراقوشي . اذ لم تتوقف حركة السير امام وصول القطار، الذي اضطر سائقه المسكين ان يقف وسط الشارع المزدحم ولا يعي ماذا يفعل وكيف يتصرف؟ في ظل هذه الفوضى المخجلة والانفلات العام .. قالت عجوز كانت تعاني معنا الازدحام عندما شاهدت الموقف ، : (عمي هي حتى القطط اليوم أصبحت لا تخشى الهش والنش او الرمي بالحجارة فيما كانت سابقا تهرب بعيدا بمجرد ان تنظر اليها شزرا او ودا) .

حسين الذكر

بغداد